القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5417 السبت/الاحد 29/28 تشرين الاول (اكتوبر) 2006 ـ 7/6 شوال 1427 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5417 Saturday/Sunday 28/29 October 2006

ادب

10 الجابري ساردا لفكر المهدي بن بركة

منوعات

12 «غزلان في غابة الذئاب»: ثمن فساد المجتمع

مدارات

بين «قره قوينلو» السنية و«آق وينلو» الشيعية 18

رأي

حكم البابا: معاقبة الحرية 19

تحسبا لهجمات تخطط لها القاعدة على مرفأ رأس تنورة

استنفار قوات التحالف لحماية منشآت نفط سعودية

الرياض ـ دبي ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

استنفر التحالف البحري الغربي قواته الجمعة لمواجهة تهديدات بتنفيذ هجمات ضد المنشآت النفطية في السعودية. وقالت البحرية الملكية البريطانية ان قوات بحرية تابعة لقوات التحالف في الخليج نشرت للتصدي لتهديد بحري محتمل لمرفأ رأس تنوره النفطي في السعودية وهو أكبر منشأة نفطية بحرية في العالم.

وقالت السعودية انها تتخذ اجراءات لحماية منشآتها النفطية والاقتصادية من «تهديد ارهابي». وقال متحدث باسم وزارة الداخلية السعودية ان التهديد الارهابي للمنشآت الاقتصادية بالمملكة موجود وهو هدف معلن «للفئة الضالة» للتأثير على مصالح المواطنين السعوديين. واضاف المتحدث ان قوات الامن السعودية تتعاون وتنسق مع البحرية السعودية لاتخاذ الاجراءات الامنية اللازمة.

واكدت الولايات المتحدة الامريكية الجمعة وجود تهديد ضد المنشآت النفطية السعودية ما ادى الى تعزيز الاجراءات الامنية.

وقال مسؤول رفيع المستوى في الخارجية الامريكية طلب عدم كشف هويته «اعتقد ان هناك تهديدا».

واوضح المسؤول «هناك تهديد بيد انه لا يمكنني تحديد مدى دقته» مشيرا الى ان الولايات المتحدة «تتعاون مع السعودية في كل مرة تتلقى فيها تهديدات محددة».

وقال اللفتنانت قومندان شارلي براون المتحدث باسم قوات التحالف البحري الغربي والمقيم في البحرين «ان قوات التحالف تلزم الحذر وتتخذ اجراءات حيطة وتركز العمليات البحرية الامنية في الخليج على مواجهة هذه التهديدات المحتملة».

واوضح المتحدث ان هذه الاجراءات جاءت «ردا على تهديدات حديثة ضد المنشآت النفطية في الخليج ضمنها بيانات صادرة عن قيادة القاعدة».

ورفض المتحدث الخوض في التفاصيل بشأن الاهداف المحتملة لهذه التهديدات ردا على سؤال ما اذا كان التهديد يستهدف اساسا منشآت نفطية في المملكة السعودية اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم.

غير ان اللواء منصور التركي الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية السعودية اكد ان التهديد الارهابي ضد المنشآت السعودية قائم وان السلطات السعودية تتخذ الاجراءات الامنية اللازمة لحمايتها من اي هجوم.

واضاف التركي «السلطات الامنية السعودية تتخذ كل الاجراءات المناسبة لحماية كافة المنشآت الصناعية والاقتصادية، اي منشأة، في رأس تنورة او غيرها، فيها تدابير امنية وقائية للحيلولة دون تنفيذ عمل ارهابي».

وقالت البحرية الملكية البريطانية في بيان من دبي «بناء على معلومات تلقتها نشرت القوات البحرية للتحالف وحدات لدعم القوات السعودية والبحرينية في مواجهة أي تهديد بحري محتمل للمنشآت النفطية في رأس تنورة».

وقال كيفن اندال المتحدث باسم القيادة المركزية للقوات البحرية الامريكية في البحرين «قوات التحالف تتخذ اجراءات حذرة ووقائية وتركز على عمليات الامن البحري في الخليج لمواجهة هذه التهديدات المحتملة».

وأضاف قائلا «ننفذ بشكل مستمر وروتيني عمليات أمنية بحرية في الخليج والمياه الدولية وهذه العمليات تمنع الارهابيين من استخدام المجال البحري كمسرح للهجوم».

وقال نواف عبيد وهو مستشار أمني سعودي ان أي عمليات في الخليج هي عمليات روتينية تماما وأضاف أنه لم تظهر أي تهديدات منذ قالت القاعدة في 11 ايلول (سبتمبر) انها ستستهدف مصالح اقتصادية في الخليج. واضاف قائلا «هذا جزء من تدريب مستمر بين القوات الامريكية والبريطانية والبحرينية والكويتية... في الخليج».

وارتفعت أسعار النفط في بادئ الأمر حوالي 30 سنتا الى نحو 61 دولارا حيث تذكر المتعاملون هجوما فاشلا في شباط (فبراير) على منشأة أبقيق النفطية العملاقة في السعودية وهي أكبر مجمع لمعالجة النفط في العالم. لكن الاسعار تراجعت في وقت لاحق. وقالت مصادر بصناعة النفط ان شحنات النفط تسير كالمعتاد من منشأة التصدير الرئيسية على الساحل الشرقي للمملكة. وتصدر الرياض حوالي سبعة ملايين برميل يوميا من النفط الى الاسواق العالمية يمر معظمها عبر رأس تنورة. وتبلغ الطاقة التصديرية للمرفأ النفطي في رأس تنورة ستة ملايين برميل يوميا.

الصوماليون يحتشدون تلبية لدعوة الجهاد ضد اثيوبيا

■ مقديشو ـ رويترز: خرج الاف الصوماليين الى شوارع مقديشو الجمعة لدعم الاسلاميين الحاكمين في جهادهم الذي أعلنوه ضد القوات الاثيوبية التي يتهموها بغزو بلادهم لحماية الحكومة. وردد الصوماليون الذين تدفقوا على ميدان تاربونكا هتافات التأييد لدعوة الاسلاميين للدفاع عن الامة وسجل عشرات الاشخاص اسماءهم للانضمام الى الحركة في القتال من اجل قضيتهم. ويسيطر الاسلاميون على مقديشو واجزاء كبيرة من جنوب الصومال ويتحدون سلطة الحكومة الهشة المدعومة من الغرب والتي تلزم الآن مقرها في بيدوة.

وتحلقت مجموعات حول الاسلاميين الذين كانوا يسجلون البيانات الشخصية.

وأعلن الاسلاميون الجهاد ضد أديس ابابا هذا الشهر بعد ان قالوا ان جنودا اثيوبيين ساعدوا الحكومة على الاستيلاء لمدة قصيرة على بلدة جنوبية. وقالوا في وقت لاحق ان الجهاد مجرد وسيلة للدفاع عن النفس ضد الاثيوبيين داخل الصومال.

بوش يدعو لمضاعفة الضغط على ايران لوقف نشاطاتها النووية

■ واشنطن ـ اف ب: دعا الرئيس الامريكي جورج بوش الجمعة المجتمع الدولي الى مضاعفة الجهود لمنع ايران من امتلاك السلاح النووي بعد المعلومات التي افادت بان ايران خطت خطوة اضافية في مجال تخصيب اليورانيوم. وقال بوش في تصريح صحافي في ختام لقاء مع الامين العام للحلف الاطلسي ياب دي هوب شيفر في البيت الابيض «هذا يعني بالنسبة الي ان علينا مضاعفة جهود التعاون مع المجتمع الدولي لاقناع الايرانيين بان النتيجة الوحيدة التي سيصلون اليها في حال واصلوا المضي قدما في هذا البرنامج هي العزلة عن باقي العالم».

عقب معلومات حول التخطيط لانقلاب على الحكومة

مخاوف من اسبوع دام في الاراضي الفلسطينية ازدياد التوتر وتبادل اتهامات بين فتح وحماس

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

تسود المناطق الفلسطينية حالة ترقب وحذر شديدين خوفاً من تزايد حالة الاستقطاب والتوتر القائمة بين كل من حركتي فتح وحماس خاصة عقب انتهاء عطلة العيد التي تنتهي اليوم السبت.

فقد ذكرت مواقع ووسائل إعلامية تابعة لحركة حماس أخباراً خلال إجازة العيد بأن هناك أعضاء من حركة فتح يحاولون تأجيج الأوضاع الداخلية وان هناك خطة من قبل أفراد أجهزة الأمن الفلسطينية للخروج بمسيرات واحتجاجات كبيرة ينجم عنها احتلال الوزارات والمؤسسات الحكومية التابعة لسيطرة الحكومة الفلسطينية التي تقودها حركة حماس في خطوة لإضعاف وإسقاط الحكومة.

وقد حذرت كل من الحكومة الفلسطينية وحركة حماس من مخاطر هذه العملية، وقالتا ان هذه الخطوة تهدف الى تأزيم الوضع الداخلي.

واعلن سعيد صيام وزير الداخلية الفلسطيني الجمعة ان هناك معلومات لدى وزارته عن سعي بعض عناصر الاجهزة الامنية الفلسطينية الى «احداث نوع من الفوضى» السبت، واكد عزمه على اتخاذ الاجراءات القانونية بحق اي عنصر يقوم بمثل هذه الاعمال.

وقال صيام في مؤتمر صحافي عقده في منزله في غزة «هناك العديد من المعلومات والتقارير بعضها يرقى الى الصحة باتجاه احداث نوع من الفوضى لدى بعض العناصر من الاجهزة الامنية» السبت.

واصدر رشيد أبو شباك مدير عام الأمن الداخلي تعليماته لضباط وأفراد الشرطة بالاستنفار والتواجد في الوزارات والمؤسسات الفلسطينية كخطوة تطمينية بعد ورود أنباء تحدثت عن نية البعض بالانقلاب على الحكومة وتصعيد الإضراب.

وقال أبو شباك في مؤتمر صحافي عقده في مقر الشرطة بمدينة غزة مساء الجمعة «السبت سيكون يوما عاديا كباقي الأيام وان البعض روج وبالغ في معلومات أن السبت يوما انقلابيا،» موضحاً انه التقى بوزير الداخلية وأبلغه أن المؤسسة الأمنية الفلسطينية لم يتوفر لديها أي معلومات بهذا الصدد.

ودعا أبو شباك الجميع للالتزام بالنظام والهدوء والحفاظ على الممتلكات الحكومية والعامة.

وفي ذات السياق نفى الرئيس الفلسطيني محمود عباس صحة الأنباء التي تتحدث عن نية عناصر من حركة فتح والسلطة الفلسطينية القيام بانقلاب على الحكومة.

ومع تزايد التخوف في المناطق الفلسطينية خاصة في قطاع غزة الذي يشهد توازناً في قوى الحركتين الكبيرتين في الشارع الفلسطيني فتح وحماس، عكس مناطق الضفة الغربية التي تسيطر فيها حركة فتح، حذر العديد من المراقبين في القطاع من أخطار موجة العف إذا ما اندلعت بين الفصيلين خاصة مع الفشل الذريع التي تشهده الساحة السياسية الفلسطينية في تشكيل حكومة فلسطينية جديدة، واختلاف وجهات النظر بشأنها ما بين مؤسسة الرئاسة التي تترأسها حركة فتح والحكومة التي تترأسها حركة حماس.

فقد حذر ماهر مقداد الناطق باسم حركة فتح في قطاع غزة مما سماه تحضيرات من قبل حركة حماس ليوم سبت دموي.

ودعا مقداد في تصريح صحافي وصلت «القدس العربي» نسخة منه الحكومة الفلسطينية إلى التراجع والتوقف عن كل هذه التحضيرات التي أعلنتها للتعامل مع الموظفين المحتجين، وعدم استخدام القوة والتخلي عن سوق المبررات.

وقال مقداد «ان التعليمات الصريحة بالقتل والسيطرة على المؤسسات وكل ما ورد من تهديدات خطيرة حتى اللحظة يوحي بسبت أسود دام تحضر له حركة حماس»، منوهاً إلى أن حركة حماس تقوم بالتحضير استعداداً لتفجير الوضع يوم السبت.

وحمل مقداد حركة حماس المسؤولية الكاملة عن أية نتائج من الممكن ان تحدث داخل الشارع الفلسطيني أو تنفيذ أي «مخطط دموي».

(تفاصيل ص 5)

اطفال فلسطينيون يلهون احتفالا بالعيد قرب مدينة غزة الجمعة (رويترز)

انباء عن تعثر الجهود المصرية لصفقة تبادل الاسرى

■ القاهرة ـ يو بي أي: قال مصدر دبلوماسي عربي الجمعة ان الجهود المصرية لاقناع حركة حماس باطلاق سراح جندي اسرائيلي محتجز في غزة «تعثرت» بسبب شروط وضعتها الحركة مقابل الافراج عن جلعاد شليط، إلا أنه لم يحدد طبيعة هذه الشروط.

وقال المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، في القاهرة ان الجهود المصرية ما تزال تواجه مصاعب وان زيارة كان مقررا ان يقوم بها رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل الى القاهرة خلال الايام القادمة ربما لن تتم الآن.

الكويتيون ما زالوا يحصلون على تعويضات بمئات الملايين عن أضرار الاجتياح العراقي

■ لندن ـ يو بي آي: أفادت صحيفة «إندبندانت» الصادرة الجمعة أن لجنة تابعة للأمم المتحدة ما زالت تدفع مئات الملايين من الدولارات تعويضات لضحايا الاجتياح العراقي عام 1990 بعد مرور 15 سنة على الحرب وثلاث سنوات على سقوط نظام صدام حسين. وقالت الصحيفة إن آخر دفعة تمت أمس الخميس وبلغت 417,8 مليون دولار، أي ما يعادل 220 مليون جنيه إسترليني، سددتها اللجنة إلى الحكومة الكويتية وشركات النفط تعويضاً عن الخسائر والأضرار التي لحقت بها خلال فترة الإحتلال التي امتدت سبعة أشهر ليصل مجموع ما تلقته الحكومة الكويتية من تعويضات حتى الآن إلى أكثر من 21 مليار دولار (11 مليار جنيه إسترليني).

وأشارت إلى أن مبلغ التعويضات الذي تمت المصادقة عليه يبلغ 52 مليار دولار ويحتاج إلى عدة سنوات لتسديده.

وأضافت الصحيفة أن التعويضات المالية التي دفعتها لجنة التعويضات التابعة للأمم المتحدة ومقرها جنيف من عوائد النفط العراقي ليست الأثر الوحيد الذي خلّفه نظام صدام حسين.

وأوضحت أن المفتشين الدوليين التابعين للأمم المتحدة والذين يعرفون الآن باسم (يونموفيك) لم ينه مجلس الأمن الدولي مهمتهم ولديهم مخصصات مالية في خزانتهم تصل إلى 114 مليون دولار على الرغم من تحويل 200 مليون دولار من حسابهم في حزيران (يونيو) من العام الماضي إلى صندوق التنمية العراقي بعد أشهر من اختفاء 9 مليارات دولار من أموال الصندوق.

وقالت «إندبندانت» إن مجلس الأمن لم يجمّد صندوق التعويضات رغم الإطاحة بنظام صدام حسين وقرر في حزيران (يونيو) 2003 إقتطاع 5 % من جميع عوائد النفط والغاز وصادرات المنتجات النفطية لصالح الصندوق.

شاهد امام محكمة تنظر اتهامات بجرائم حرب:

جندي بريطاني حاول اقتلاع عيني معتقل عراقي باصبعه

لندن ـ «القدس العربي»:

قال شاهد في محكمة عسكرية لسبعة جنود بريطانيين ان احدهم حاول قلع عيني سجين عراقي باصبعه. وقدم الضابط الكبير في سلاح الجو البريطاني سكوت هيوز وصفا مفصلا لما شاهده عندما دخل مركز اعتقال بريطانيا في البصرة، جنوب العراق. وقال هيوز انه ذهب لمركز الاعتقال عندما سمع صراخا وصيحات ترتفع فيه. وقال انه شاهد رجلا عراقيا، كبيرا في العمر، عرف فيما بعد ان اسمه كفاح المطير، حيث قام الجندي كوربورال دونالد باين احد الجنود الذين يحاكمون بمحاولة قلع عيني المعتقل، وطلب من كل المعتقلين الوقوف في وضع صعب، ركبهم مثنية وايديهم مرفوعة.

وقال هيوز ان «الجندي قام بركل المعتقل في الجزء السفلي من ظهره، ثم امسك برأسه، وادخل اصابعه في عينه فيما بدا انه كان يحاول قلع عينيه». وقال هيوز ان مركز الاعتقال كان فيه احد عشر معتقلا واربعة جنود يحرسونهم، وكانوا يئنون من الالم، وكانت تنتشر في المركز رائحة العرق والبول والبراز. وكان الادعاء قد اخبر المحكمة الشهر الماضي في مرافعته الافتتاحية ان المعتقلين العراقيين كانوا قد اعتقلوا للاشتباه بعلاقتهم بمقتل احد جنود الشرطة الملكية العسكرية في بلدة المجر الكبير، شمال البصرة، وذلك قبل ثلاثة اشهر من اعتقالهم.

واخبر الادعاء المحكمة ان المعتقلين ظلوا والاكياس تغطي رؤوسهم ووجوههم لمدة 36 ساعة، ومنعوا من النوم وتعرضوا للضرب والركل. وعندما سمع هيوز ان احد المعتقلين وهو بهاء موسى الذي كان يعمل موظف استقبال في فندق قد توفي، قام باخبار قادته، وقدم لهم تقريرا عما شاهده.

ويقول «قمت بالابلاغ عن الحادث لان لي ضميرا، ولم اشاهد مثل هذا في حياتي كلها».

ووجهت المحكمة كذلك اتهامات بمعاملة المعتقلين معاملة غير انسانية لكل من الجنديين وين كروكروفت، ودارين فالون، كما انكر كيلفن ستاسي كل التهم الموجهة له خاصة التسبب باضرار جسدية للمعتقلين، كما انكر كل من قائد الفرقة السابق ميجر مايكل بيبلز، ومارك ديفيز التهم الموجهة لهما بالاهمال والفشل في مراقبة اوضاع السجناء والتأكد من تلقيهم معاملة حسنة.

واعترف دونالد باين بارتكاب جرائم حرب وانه عامل المعتقلين معاملة غير انسانية، الا انه انكر تهمة القتل غير العمد الموجهة له. وفي شهادة اخرى قال شاهد عراقي ان جندياً بريطانياً أجبره على الإستلقاء فوق مرحاض وشرب البول منه وأنه تعرض للضرب المبرح من قبل جنود بريطانيين لمدة 20 دقيقة.

«القاعدة» تنمو والفضل لبوش

عبد الباري عطوان

تتدفق البوارج الحربية الامريكية والبريطانية الى مرفأ رأس تنورة، اكبر ميناء تصدير للنفط الخام في العالم، وعصب الصناعة النفطية السعودية، لحمايته من هجمات قيل ان تنظيم «القاعدة» يستعد لتنفيذها بهدف شل الصادرات النفطية وإحداث حالة ارباك في امدادات الطاقة في العالم بأسره.

منطقة الخليج العربي بأسرها باتت في حالة طوارئ قصوى، والقيادة العسكرية الامريكية فيها في حال استنفار غير مسبوقة، والعروض بالحماية تنهال على السلطات السعودية في مواجهة هذا الخطر الداهم.

بعد خمس سنوات من الحرب الكونية على الارهاب بقيادة الرئيس جورج بوش الابن ومشاركة معظم الدول العربية بفاعلية، وخوض حربين احداهما في افغانستان وثانيتهما في العراق، وانفاق اكثر من 350 مليار دولار حتى الآن، من المفترض ان يكون تنظيم القاعدة قد انتهى من الوجود، والعالم اصبح اكثر امنا واستقرارا، ولكن ما نراه اليوم هو مغاير لذلك تماما.

فكل الدلائل تشير الى ان هذا التنظيم الذي كان محصورا في كهوف جبال تورا بورا المطلة على مدينة جلال آباد الافغانية، ولا يزيد تعداد عناصره عن الفي شخص في افضل الاحوال، بات اكثر قوة وتأثيرا، ويشكل تهديدا مباشرا للهيمنة الامريكية وحلفائها، ويتحكم بصورة مباشرة او غير مباشرة باقتصاديات العالم.

تنظيم القاعدة، وبفضل السياسات الامريكية المتوحشة والحاقدة على العرب والمسلمين، استطاع ان يعيد تنظيم صفوفه، ويجمع قواه، ويغير استراتيجيته بطريقة عملية علمية سريعة، ويحقق انتصارات مذهلة على اعدائه.

فاذا كان العنوان الابرز للحرب على الارهاب، مثلما اكد الرئيس بوش في خطاباته يوم اطلاق قذيفتها الاولى هو القبض على «رأسي الارهاب» اي الشيخ اسامة بن لادن زعيم التنظيم، والملا عمر زعيم حركة طالبان، وتقديمهما الى العدالة، فإن الرجلين ما زالا على قيد الحياة، ونجحا في زمن قصير في استعادة قواهما، وترسيخ اسس تحالفهما، ومواصلة اعمالهما الجهادية ضد القوات الامريكية في افغانستان، ويلحقان بها خسائر كبيرة.

* * *

غزو العراق كان اكبر هدية قدمها الرئيس بوش لزعيم القاعدة، فقد اعاد التنظيم الى جذوره وبيئته العربية، ووفر له مخزونا من السلاح والذخائر لم يحلم به مطلقا (50 مليون قطعة سلاح و5 ملايين طن من الذخائر) وفوق هذا وفر مستودعا بشريا من الساخطين المتعطشين للشهادة في الحرب لافشال المشروع الامريكي في العراق.

تنظيم القاعدة كان ينفذ عملية هجومية وأحدة في العام على الاكثر قبل الحرب على الارهاب بعد تفجيرات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر)، واصبح الآن ينفذ عدة عمليات في العام الواحد، تمتد من بالي في اندونيسيا، مرورا باسطنبول وكازا بلانكا وشرم الشيخ وطابا وتنتهي في مدريد ولندن.

في الماضي كان هناك تنظيم واحد للقاعدة في افغانستان، فأصبحنا نرى عدة تنظيمات او عدة «قاعدات»، قاعدة في السعودية، وقاعدة في العراق، وثالثة في اوروبا، ورابعة في الصومال، وخامسة تتبلور في لبنان، وسادسة في طريق التبلور في دارفور في السودان، اذا ما اصرت الحكومتان البريطانية والامريكية على ارسال قوات دولية الى هذه المنطقة الملتهبة من السودان.

الانجاز الابرز للحرب الامريكية الغربية على الارهاب هو خلق عدة دول فاشلة، في كل من افغانستان والعراق والصومال وقريبا في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهذه الدول الفاشلة العاجزة عن السيطرة على حدودها ناهيك عن اقاليمها، هي البيئة المثالية لتنظيمات جهادية مثل تنظيم القاعدة.

الرئيس بوش يكرر دائما في خطاباته بانه يقاتل «الارهاب» في العراق لمنع وصوله الى الاراضي الامريكية، ولا نعرف لماذا يقطع تنظيم القاعدة عشرة آلاف ميل تتخللها مطارات وحواجز امنية في حال استنفار كامل للوصول الى اهداف داخل امريكا، وهناك 150 الف جندي امريكي يتواجدون في العراق، وعشرون الفا آخر في افغانستان، يشكلون صيدا ثمينا دسما لعناصره.

الرئيس بوش لم يكسب الحرب على الارهاب ولن يكسبها، لانه يتبع اساليب وسياسات فاشلة، ادت الى نتائج مغايرة تماما. فقد اساء تقدير حال الإذلال التي يعيشها المسلمون والعرب بسبب هذه السياسات، مثلما اساء تقدير قدرة خصومه، واعتقد ان الجهاديين مثل الانظمة العربية التي يتعامل معها، مسكونون بالرعب والخوف من العصا الامريكية الغليظة.

* * *

تنظيم القاعدة غير استراتيجياته منذ اليوم الاول للحرب على الارهاب، وتحول الى تنظيم افقي، يعتمد على الخلايا الصغيرة، وجيل جديد من الجهاديين، ينمون في مجتمعاتهم ويتمتعون باستقلالية كاملة عن التنظيم الأم. والمثال الأبرز على هؤلاء هو الجماعات التي نفذت تفجيرات لندن ومدريد وكازا بلانكا وبالي.

الخلايا الجديدة لم تعد بحاجة للاتصال المباشر بالقيادة في افغانستان، وتلقي التعليمات منها، اولا: لأن هذه القيادة بلا عنوان، ومطاردة من قبل كل مخابرات العالم، وثانيا: لانها لم تعد بحاجة الى ذلك، فكل ما تريده حول كيفية التجنيد، وصنع القنابل، وأدبيات التحريض والتوجيه، موجود على شبكة الانترنت.

القاعدة كسبت الحرب الاعلامية، مثلما كسبت الحرب المعلوماتية، او حرب تكنولوجيا المعلومات. فما زالت الخبر المهيمن على كل وسائل الاعلام في العالم، المرئية والمسموعة والمكتوبة، واصبحت تتمتع باستقلالية مطلقة في هذه الحرب، اي لم تعد تخضع لرحمة قناة مثل «الجزيرة» لبث اشرطتها بل اصبحت تملك الاعلام البديل، اي شبكة «الانترنت» لكي تصل الى كل من تريد الوصول اليه بكل حرية، ودون اي اختصار لموادها الاعلامية المصورة او المسموعة.

* * *

التنظيم يكسب بفضل اخطاء خصومه، والرئيس بوش على وجه التحديد.

فالرئيس بوش هو الوحيد الى جانب حليفه توني بلير، الذي يعتقد انه يكسب الحرب في العراق وافغانستان، وهو الوحيد الذي يعتقد ان الحلول العسكرية التي يتبعها ستقوده الى النصر النهائي الذي يتطلع اليه، ويرفض ان يتعظ من الكوارث التي تحققها هذه الحلول على الارض مثل قتل اكثر من 655 الف عراقي، واصابة مليونين، وتشريد اربعة ملايين، وتحويل العراق الى اكبر دولة طاردة لسكانها في العالم، ناهيك عن خسائر قواته المتعاظمة.

المعادلة الفاشلة التي يتبعها الرئيس بوش في الشرق الاوسط، اي مكافحة الارهاب بالاعتماد على الانظمة الدكتاتورية وتعزيزها لانها عماد الاستقرار، هي ابرز جوانب فشل السياسة الامريكية، فالدكتاتوريات الفاسدة هي التي انجبت التطرف والعنف، ودفعت تنظيماته الى اللجوء الى السلاح.

وفاة الشيخ اسامة بن لادن او اعتقاله، لن يغيرا من واقع الأمر شيئا، فحاله حال من صنع القنبلة الذرية، اي انه جعلها حقيقة واقعة، ينتجها ويستخدمها الكثيرون بعده، اي ان وفاته لن تغير شيئا. فتنظيم القاعدة اصبح موجودا وينمو، وما يجري حاليا من حال طوارئ في السعودية ومنطقة الخليج، وبعد خمس سنوات من الحرب على الارهاب، هو الشاهد الابرز.

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50